(319) في الكتاب المحفوظ اثبته ا وأطلع عليه ملائكته لما لهم في ذلك من اللطف فلا يجوز خلاف ذلك، وقيل: مسطورا في القرآن. و (من) يحتمل أمرين: احدهما - أن يكون دخلت ل (أولى) أي بعضكم اولى ببعض من المؤمنين والثاني - أن يكون التقدير، وأولوا الارحام من المؤمنين والمهاجرين أولى بالميراث. وقوله " وإذ اخذنا من النبيين " تقديره واذكر يا محمد حين اخذ ا من النبيين ميثاقهم، قال ابن عباس: الميثاق العهد والميثاق الغليظ اليمين با تعالى على الوفاء بما حملوا. وقوله " ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا " يعني ما عهد ا تعالى إلى الانبياء المذكورين وأمرهم به من اخلاص العبادة له، وخلع الانداد من دونه، والعمل بما أوجبه عليهم وندبهم اليه، ونهاهم عن معاصيه، والاخلال بواجباته. وقال البلخي: معناه ما أمرهم ا به من أداء الرسالة والقيام بها. وقوله " ليسأل الصادقين عن صدقهم " قال مجاهد: معناه فعل ذلك ليسأل الانبياء المرسلين ما الذي أجاب به اممكم، ويجوز ان يحمل على عمومه في كل صادق، ويكون فيه تهديد للكاذب، فان الصادق إذا سئل عن صدقه على اي وجه قال فيجازي بحسبه، فكيف يكون صورة الكاذب. ثم قال " واعد للكافرين عذابا اليما " أي اعد لهم عذابا مؤلما، وهو عذاب النار - نعوذ با منها. ثم خاطب المؤمنين فقال " يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة ا عليكم إذ جاءتكم جنود " أي في حال ما جاءتكم جنود يعني يوم الاحزاب، وهو يوم الخندق حيث اجتمعت العرب على قتال النبي (صلى ا عليه وآله) قريش وغطفان وبنو قريظة